الأحد 13 شعبان 1447 هـ - 1 فبراير 2026

أخبار النافذة

كيف حوَّل السماسرة لاعبًا بـ 250 ألف يورو إلى صفقة تتجاوز 2 مليون يورو؟ قصة كاموبش صفقة الأهلي المشبوهة آخر ملاذ للفقراء.. حكومة الانقلاب تشن حربًا على "البالة" بدلا من التصدي للغلاء حالة الطقس اليوم الأحد.. استمرار ارتفاع درجات الحرارة ونشاط للرياح تحذير من "فيروس كورونا الكلبي": قد يتحول إلى حائجة ماذا تفعل عند وجود مشكلة في الميكروفون أو مكبر الصوت بهاتفك؟ أسرار التراجع المفاجئ في أسعار الذهب مصر تهزم تونس وتفوز بلقب أمم إفريقيا لكرة اليد للمرة العاشرة أتلانتيك كآونسل | | إستراتيجية الأمن القومي لترامب لا تُهمِّش الشرق الأوسط.. بل تعيد تعريفه

Submit

Submit

- الرئيسية
- الأخبار
  - اخبار مصر
  - اخبار عالمية
  - اخبار عربية
  - اخبار فلسطين
  - اخبار المحافظات
  - منوعات
  - اقتصاد
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات
- التكنولوجيا
- المزيد
  - دعوة
  - التنمية البشرية
  - الأسرة
  - ميديا

الرئيسية » تقارير

آخر ملاذ للفقراء.. حكومة الانقلاب تشن حربًا على "البالة" بدلا من التصدي للغلاء

الأحد 1 فبراير 2026 02:30 م

في الوقت الـذي يختنق فيه ملايين المصـريين تحت وطأة الغلاء، وتآكل الأجور، وانهيار مسـتوى المعيشـة، لا تنشـغل حكومة الانقلاب بالبحث عن حلول حقيقية تخفف الكارثة، بل تفتش عن آخر ما تبقَّى للفقراء من "متنفس" لتخنقه.

أسواق الملابس المسـتعملة – أو "البالـة" – التي صارت ملاذًا لملايين العاجزين عن شـراء الجديد، تحولت فجأة إلى "عدوّ رسـمي" تُشـهر في وجهه تهم التهريب، وتـدمير الصـناعة، وتهديـد الصـحة العامـة، تمهيـدًا لإغلاـق البـاب أمـام الفقراء، وفتـح السوق على مصـراعيه أمـام كبـار المستوردين وأصحاب المصانع.

حرب على الفقراء تحت لافتة "حماية الصناعة"

المواطن الذي لم يعد يقدر على أسعار الملابس الجديدة، لم يجد أمامه سوى أسواق "البالة" بحثًا عن قطعة نظيفة بسعر يمكن احتماله.

ومع انفجار الإقبال الشـعبي على هذه الأسواق، بدأت السـلطة تخنقها خطوة بعد أخرى، بحجة أن هذه التجارة "تهرّب" الملابس وتهدد الصناعة الوطنية.

شعبة الملابس الجاهزة باتحاد الصناعات دخلت على الخط، لتقود معركة غير متكافئة لصالح المصانع الكبرى ضد أسواق الفقراء.

الشـعبة تزعم أن تجارة "البالة" مخالفة صـريحة للقوانين، وأن استيراد الملابس المسـتعملة ممنوع بسـبب "مخاطر اقتصادية وصـحية"، وأن غالبية هذه البضائع تدخل عبر التهريب والتحايل على الجمارك، ما يضر بالاقتصاد الوطني والصناعة المحلية.

وبلغة الأرقام، تتهم الشـعبة تجار "البالة" بأنهم يدخلون شـحنات ضـخمة تحت مسـمى "أغراض شخصـية" للمصـريين بالخارج، مستفيدين من جمارك لا تتجاوز 2%، بينما تخضع الملابس الجاهزة لجمارك قد تصل إلى 40%.

وبضـغط هـذه الشـكاوى، صـدر قرار حكومي جديد خفَّض الحد الأقصـى للأغراض الشخصـية من 500 كجـم إلى 150 كجم سـنويًا، في ضربة مباشرة لتجار "البالة" ولأسر كاملة تعيش على هذه التجارة.

اللافت أن كل هـذا يحـدث بينما تتجاهل الحكومة السؤال الأخطر: لماذا يهرب المصـري أصـلاً إلى "البالة"؟ لأن المنتج المحلي غالٍ على دخله، ولأن المواطن المسحوق لا يهمه شعار "حماية الصناعة" بقدر ما يهمه أن يكسو أسرته دون أن ينهار تحت الديون.

فزاعة "الصحة العامة" وذريعة ضرب السوق الشعبي

عضو مجلس إدارة الغرفـة التجاريـة بالقاهرة عن شـعبة الملابس الجاهزة، سـماح هيكل، تحاول إعطاء الغطاء "الإنساني" للحملة على البالة؛ فتتحـدث عن مخـاطر صـحية، وبكتيريـا، وفطريـات، وأمراض جلديـة، وتؤكـد أن جزءًا من هـذه الملابـس لا يخضع لتعقيم كـافٍ، وأن السـعر المنخفض يخفي وراءه تهديدًا لصحة المستهلك.

لكن هذه التحذيرات تُستخدم كعصا في وجه الفقراء، لا كحرص على سلامتهم. فمن الواضح أن المستهدَف ليس "شحنة ملابس ملوثة" بعينها، بل الظاهرة كلها؛ سوق شعبي يناسب محدودي الدخل، ويكسر احتكار الأسعار الجنونية في المحلات الكبرى.

سماح هيكل تحذر أيضًا من أن "البالة" تضـر بالمنتج المحلي، وتخلق منافسة غير عادلة تؤدي إلى تراجع مبيعات المصانع، وتقليل الإنتاج، وربما إغلاق بعض المصانع وفقدان فرص عمل.

لكن أحدًا لا يسأل:

- من الذي دمّر القوة الشرائية للمصريين حتى أصبحوا غير قادرين على شراء المنتج المحلي؟
- ولماذا لا تتجه المصانع لتخفيض هامش الربح وتحسين الجودة بدل مطالبة الدولة بسحق سوق الفقراء؟

أما عن طرق دخول "البالة" إلى مصر، فتتحدث هيكل عن مسارين:

- مسار قانوني محدود عبر مؤسسات خيرية بغرض التبرع، تحذّر من تسربه إلى السوق.
- ومسار غير قانوني عبر التهريب، تطالب بتشديد الرقابة عليه وتشديد العقوبات.

وفي النهاية تقدّم "الوصفة" المعتادة: تضييق صارم على استيراد البالة، تشديد على المنافذ الحدودية، مع شوية كلام عن "دعم المنتج المحلي" و"توعية المسـتهلك بأهمية شـراء المصـري". النتيجة الواقعية الوحيدة لمثل هذا التوجه هي خنق سوق البالة، وترك الفقير بين خيارين أحلاهما مرّ: إما أسعار لا يطيقها، أو عراء.

صوت الشارع: البالة حق للفقراء وليست جريمة

على الجانب الآخر، يقف باعـة "البالـة" في مواجهـة ماكينـة الاتهامات الحكومية والإعلامية. أحد الباعة يلخّص المشـهد ببساطة: هذه الملابس "بواقي تصدير" مسـتوردة من دول متعددة، نظيفة، يجرى فرزها وكيّها وتعليقها بعناية، ويُنصح الزبون بغسـلها قبل الاسـتخدام مثل أي ملابس أخرى.

من وجهـة نظره، هـذه التجارة ليست تهريبًا ولا جريمـة، بل اسـتجابة طبيعية لواقع اقتصادي مختل؛ فالناس تبحث عن "سـعر مناسب وجودة مقبولة"، وسوق البالة يلبّي هذه المعادلة في وقت عجز فيه المنتج المحلي عن مجاراة دخول المواطنين المنهارة.

البائع يؤكد أن لكل سوق زبائنه: من يسـتطيع شـراء الجديد سيذهب للمحلات، ومن لا يستطيع يجد في "البالة" فرصة للستر بميزانية محدودة. «نحن لا نوقف حال أحد» كما يقول، بل نملأ فراغًا خلقته السياسات الاقتصادية الفاشلة.

الإقبال المتزايـد على البالـة ليس "مؤامرة على الصـناعة الوطنية"، بل اسـتفتاء شـعبي على فشل الدولة في ضـبط الأسـعار وحماية القدرة الشـرائية. إنه تعبير عن وعي المسـتهلك الـذي يحاول التوفيق بين حاجته للملبس، ورغبته في الحفاظ على قدر من الذوق والعلامة التجارية،

دون أن ينهار تحت ديون الكريدت كارد والأقساط.

في النهايـة، مـا يجري ليس "معركـة مع تهريب" بقـدر مـا هو حلقـة جديـدة في سلسـلة التضـييق على الفقراء. بـدل أن تعترف السـلطة بأن المصـري يلجأ للبالة هربًا من نار الأسـعار، تختار الطريق الأسـهل: ضـرب السوق الشـعبي، خدمة لكبار المستوردين وأصحاب المصانع، وترك المواطن وحيدًا أمام موجات الغلاء بلا حماية ولا بديل.

اخبار المحافظات

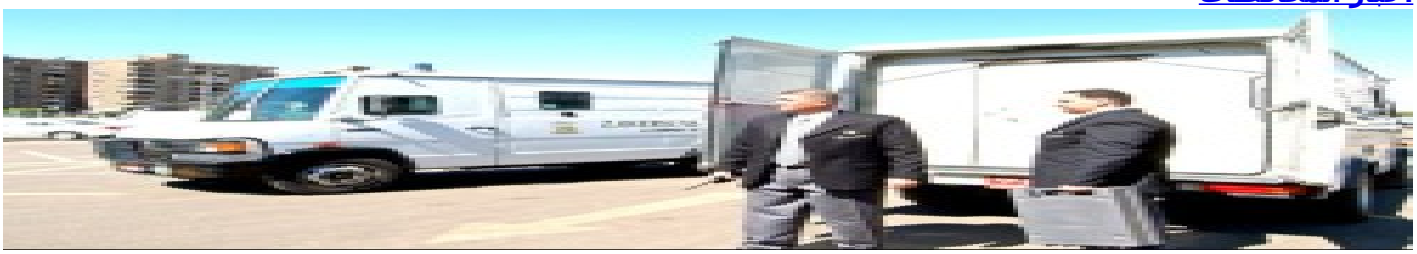

تشريد جماعي وتهديدات أمنية.. تسريح عشرات العمال من شركة «زد عبر البحار» بمصر الجديدة

الخميس 18 ديسمبر 2025 07:00 م

اخبار المحافظات

من "30 مليون بيضة" إلى مليون فقط.. فشل جديد لمشروع السيسي وسط غلاء ينهش الفقراء

الثلاثاء 28 أكتوبر 2025 10:20 م

مقالات متعلقة

نويدلا دادسي ف ةلودلا رثعتت امنيب ارًسر تارلاودلا تارايلمب ظفتحي يرصملا شيجلا | | ي آ تسيإ لديم

ميدل إيست آي | | الجيش المصري يحتفظ بمليارات الدولارات سرًا بينما تتعثر الدولة في سداد الديون

نميلا ي ف تارامولإا ةطشنأ ن ع ةيتاربخم تامولعم ةيدوعسلا كراشت رصم | | ي آ تسيإ لديم

ميدل إيست آي | | مصر تشارك السعودية معلومات مخابراتية عن أنشطة الإمارات في اليمن

ح فر ربعم ح تفي ف ب غري لا ب بسلا اذهل :ي سيسلا ةيجاودزا ن ع ف شكت | | ف يراعم

معاريف | | تكشف عن ازدواجية السيسي: لهذا السبب لا يرغب في فتح معبر رفح

ترامب يلوّح بحرب رسوم جمركية جديدة بـ 25% على شركاء إيران التجاريين ويهدد الهدنة مع الصين

إشترك أدخل بريدك الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر © 2026